وفيها السماح ... كل ذلك فى لحن مسترسل موصول ، يزينه توافق وانسجام ! ...

وأنت تعجب لهذا الكائن الصغير ، الذى تنطوى حناياه الضئال على هذا الكون الفيّاح ، من العواطف والإحساسات ! ...

تالله لتكسبن من وقتك ماتنفقه فى الإصغاء إلى هذا الشدو الرفيع .

ولعمرى إنك لواجد فى صوت الحيوان الأعجم ، على اختلاف أنواعه ودرجاته ، صورة صادقه للتعبير الصحيح عن الوجدان ، التعبير الفطرى الذى لا تشوبه البرقشة : برقشة الصنعة والتعمل ، برقشة العقل والمنطق ... فهو تعبير من القلب مصدره وإلى القلب مورده ، لا واسطة ولا حجاب .

وهنالك ذلك العالم الذى نعده لا حياة فيه ، عالم الجماد !...

ما أجدره بأن ترهف له السمع ، وتوالى إليه الإصغاء ...

ليس بجماد ما ظننته بجماد ...

فإنه ليزخر بالحس وينبض بالحيـــوية ، ولكنه حس غير ما نعهد وحيوية ليست لها مظاهر حيا نا الدنيا ...

لهذا الجماد نصيب من الحياة فى جرهرها الأصيل ، ومعناها الوسيع ... فما الجماد إلا كائنات عظيمة فى صميمها قبسة الحيوية ، ومنها تتجسم عوالم ودنـيـيّات ! ...